من حام حول الحمى يوشك ان يقع فيه **تكن من اورع الناس** اي من اعظمهم كفا
عن المحرمات واكثر الشبهات قال النووي والورع اجتناب الشبهات خوفا من
الله وقال ابن القيم ترك ما يخاف ضرره في الاخرة والزهد ترك ما لا ينفع
فيها **وارض** اقنع **بما قسمه الله** قدره **لك** قال تعالى نحن قسمنا بينهم
معيشتهم **تكن من اغنى الناس** فان من قنع بما قسم له صار غني القلب
زاهدا فيما في يد غيره والقناعة كنز لا يفنى قال اكثم بن صيفي من باع الحرص
بالقناعة ظفر بالغنى والثروة ولو صدق الحريص نفسه واستنصح عقله
علم ان من تمام السعادة وحسن التوفيق الرضا بالقضا والقناعة بالقسم
وقال الحكما من قنع كان غنيا وان كان فقيرا ومن تجاوز منزلة القناعة
فهو فقير وان كان غنيا وقال بعضهم الرضى بالكفاف يودي الى العفاف
ومن رضي بالمقدور قنع بالميسور وقالوا ما كان لك من الدنيا اتاك
على ضعفك وما كان منها عليك لم تدفعه بقوة ومن قطع رجاه مما فات
استراح بدنه والراحة كلها في الرضى بالمقسوم والاقتصار على حال
الوقت والاعراض عما كان ويكون لان ذلك كدر في الوقت وشغل
بما لا يعني ولا يغني والهم كله في الاسف على الامور الماضية والاهتمام
بالامور الاتية من الدنيا ومما في ذلك ان العبد يقبل ما اعطاه سيده
في الوقت ولا يهتم بما بعد الوقت لا من اين ولا من كيف ولا ماذا يعطيه
لانه ليس مما يعنيه **تتمة** قال الحرالي للشرع حكمان حكم الجواز
وحكم الافضل الاحوط فالجائز يقال له حكم الشرع والافضل الاحوط
يقال له حكم الورع فافهم وبه يجمع الجواب عن قول من قال الورع
موضوع على التشديد والشرع موضوع على اليسر والسماحة **عد عن ابن
مسعود** قال ابن الجوزي قال الدارقطني رفعه وهم والصواب وقفه
ادبني ربي اي علمني رياضة النفس ومحاسن الاخلاق الظاهرة
والباطنة والادب ما يحصل للنفس من الاخلاق الحسنة والعلوم
المكتسبة وفي شرح النوابغ هو ما يؤدي الناس الى المحامد اي يدعوهم
فاحسن تاديبي بافضاله بالعلوم الوهبية بما لم يقع على نظيره
لاحد من البشر قال بعضهم ادبه باداب العبودية وهذبه بمكارم اخلاق
الربوبية لما اراد ارساله ليكون ظاهر عبوديته مراة للعالم
كقوله صلوا كما رايتموني اصلي وباطن حاله مرآة للصادقين في متابعته
وللصديقين في السير اليه فاتبعوني يحببكم الله وقال القرطبي حفظه
الله من صغره وتولى تاديبه بنفسه ولم يكله في شي من ذلك لغيره ولم

نزل الله

نزل الله يفصل ذلك به حتى كرّه اليه احوال الجاهلية وحماه منها فلم يجر
عليه شي منها كل ذلك لطف به وعطف عليه وجمع المحاسن لديه انتهى
ولهذا من تنعيم شان الادب ملا يخفى ومن ثم قالوا الادب صورة
العقل فصور عقلك كيف شيت وقالوا الفضل بالعقل والادب لا بالاصل
والنسب لان من ساء ادبه ضاع نسبه ومن ضل عقله ضل اصله وقالوا
زك قلبك بالادب كما تزكي النار بالحطب وحسن الادب يستر قبيح
النسب وقال في العوارف بالادب يفهم العلم وبالعلم يصح العمل وبالعمل
تنال الحكمة ولما ورد ابو حفص النيسابوري العراق جاءه الجنيد فراى
اصحابه وقوفا على راسه يأتمرون بامره فقال ادبت اصحابك ادب
الملوك قال لا ولكن حسن الادب في الباطن وقال العارف بن سلام
مددت رجلي تجاه الكعبة فجاتني امراة من العارفات فقالت انك من
اهل العلم لا تجالسه الا بالادب والا محا اسمك من ديوان القرب
وقال السقطي مددت رجلي ليلة في المحراب فنوديت ما هكذا تجالس
الملوك فقلت وعزتك لا مددتها ابدا فلم يمدها ليلا ولا نهارا
قال في المعارف وكل الاداب متلقاة عن المصطفى فانه مجمعها ظاهرا وباطنا
وذكر البرهان البقاعي انه ساله بعض العجم يقرا عليه فاذن فجلس متربعا
فامتنع من اقرائه وقال انت احوج الى الادب منك الى العلم الذي جيت
تطلبه وحكى الشمس الجوهري انه لما شرع في الاشتغال بالعلم طاف على
الاكابر علما بلده فلم يجبه احد منهم لحدة فيه حتى اتى الى شيخ الاسلام
يحيى المناوي فجلس بين يديه وفي ظنه انه يلحقه بمن تقدم فشرع في القراة
فتامل الشيخ فوجد اصبعا من اصابع رجله مكشوفا فانتهره وقال له
يا انت قليل الادب لا يجي منك في الطلب غط رجلك اصبعك واستعمل
الادب فجمع لوقته وزال عنه ما كان يجده من الاستخفاف بالناس
ولزم دروسه حتى صار رأسا عظيما في العلم وقال بعضهم قد ادب
الله روح رسوله وربّاها في محل القرب قبل اتصالها ببدنه الظاهر
باللطف والهيبة فتكامل له الانس باللطف والادب بالهيبة واتصلت
بعد ذلك بالبدن ليخرج باتصالها كمالات اخرى من القوة الى الفعل
وينال كل من الروح والبدن بواسطة الاخر من الكمال ما يليق بالحال
ويصير قدوة لاهل الكمال والادب استعمال ما يحمد قولا وفعلا وقيل
الاخذ بمكارم الاخلاق وقيل الوقوف مع المستحسنات وقيل تعظيم
من فوقه مع الرفق بمن دونه وقيل غير ذلك قال الحرالي والربوبية

Copyright ... University